تعاليل

ايها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله «سوف» يلتقيان
وهيَ شاميةٌ إذا ماستهلّتْ
وسهيلٌ إذا استهل يماني

خديجة يوسف العمري

بينَ غَيِّ المدادِ وسهوِ البلاد
وما افترضَ الحزن أخطاءَهُ في دمي
بينَ بابٍ وبابْ....
وبابٍ يراودني عن فمي
أمرِّن عافيتي مرةً بالغناءِ
وحيناً أبلّلُ بالصمتِ أعجازَها الضامرهْ

كيفَ لم أكتفِ شرمًا يَصِمُ الوُدَّ بالزّهدِ
كأنّ الذي بين روحي، وهذي الوجوهِ
خيولاً تنامُ على مَجْدِهَا
لتقتصَّ مِن كَبْوةِ الآصِرَهْ
ولو كانَ للحُرِّ أن يتّقي
أياديَ عِزّتِهِ الجَاسِرَهْ
لكانتْ أماناً على فَقْرِهَا
وكُنتُ على فرطِها الخاسِرهْ

*

وإنْ حاولوكَ كما ظنّهمْ
فلا بأسَ يا أصدقَ الواقفينَ على هَمِّهِمْ
هُم يَرَوْنَ اليقينَ نعيماً بِمُقْتَبلِ اليأسِ
لا بأس...
فِداكَ...
فدا... عينك الصقر يا صاحبي
ألف رأسْ

*

بَيَاتاً أتَوا مَضْجَعَ العَيْبِ
من مَسْلكِ الغيبِ
لم يجدوا غيرَ هذا التطرّف في البؤس!
تلك إذاً صفْقةٌ أطفأتْ شهوةَ المستريبِ
بِبُعْدِي...
وَقادَتْ إلى حجرٍ خَاليَ البالِ سَيْلَ
احتكامي...
فلملمتُ خيباتِهم في يَدَيّ
لَهُمْ مالَهُمْ
ولي ما عَليّ
وما خَلَعَتْ نِيَّتي منْ حُلِيّ
عَلَى جارحِ القولِ شَدَدْتُ حُلْمي، وقمتُ

....

إلى الماءِ يسعى الذي غصَّ بالأرضِ....

كيف؟

إذا صارَ طِينُ الجبين سماءً

تَقَاصرُ عن سَقْفِهِ حيلَةُ ألغَيْم!

*

لَعَمْرِي وما يَسردُ الضيمُ من ضيم في خاطرِ

الهاجِرهْ

ستبقى أياديهم خَلْفَ ظهري

وَعَيْنِي عَلَى ما يفوتُ الرياحَ من الرمْلِ

والسِّحَنِ الفَاجِرَهْ

أقِرُّ بها حُجّةَ الظُلمِ

أنْ....

سأحيل الجهاتِ، أدوزنُها وزْنَ قلبي

وأعرفُ....

ما اختارَ إلاّ شآماً

وما اخْتَارَ إلاّ شَمَالاً

لأَبْدَأَنِي....

ثُمَّ آتي بِكُمْ

ذُنُوباً على عَرْفِ يوسفَ ذاكَ السّرِيّ الأشمْ

لأَبْدَأَني ثُمَّ أَهْوِي بِكُمْ

جَنوباً وللمرّة الثانية

جُنُوباً على جانبِ الفرْعِ، أو... آخرِ النَّزْعِ أو...

أولِ الهاويهْ

وعنديَ لا فرقَ... أووفْ، وأووفٍ وأووفٍ

وأووفْ

وَأُخْرَى بِهَا أُوقِعُ الصمْتَ بالحَكْيِ

عن ذمّةِ الحاشيَهْ

وأووفٍ... على كلِّ حالْ وبالْ، وما بَلْبَلَ

البَالَ

غيرُ احتمالي الذي لا يُقالْ

الهوى والجَمَالْ....

هُما أَثْقَلُ الدَّيْنِ إنْ كانَ دينٌ عَلَيَّ جميلٌ لكمْ

وَتِلكُمْ...

تَعَاليلُ صَدْرٍ بِهِ كَمَدٌ

كَمَّدَتْهُ الظُّنُونُ طويلاً

بأمجادِكمْ

وَعَجْزٌ يُقَفِّيهِ لو شاءَ - أَقْصُدُهُ -

نِصْفُ غفرانِكمْ

*

وبعدُ....

فليسَ يُحَدِّثُني غيرُ زَهْوِي بِكُمْ

بأَنّي اليَمَانيةُ الباقيهْ

أُعزِّي تَغَرُّبَكُمْ

وَأقيسُ المَواجِعَ

إذْ تَسْتَوِي....

لا تَليقُ بغيرِ هُدَاي

وَإذْ تَلْتَوي....

فَأَقلُّ القليلِ من الأُلفَةِ القاصِرهْ

وَذِي لَهْفَتِي

توهَّنَ كَاسِرُهَا فارْتَخى

وظلّتْ عَلَى جُودِهَا الذّاكِره

الرياض